

فوكس حلب

العدد التاسع ٢٣ نيسان ٢٠١٦

الكوادر الطبية: الهدف السهل ص ١٦

مزهريّة من مجزرة ص ٦



رسالة التحرير ص ٣

فيتشر

ناطور المدينة ص ٤

خيمة على البحر
"بتكفيني" ص ١١

ثقافة وناس



مزهريّة من مجزرة ص ٦

رسائل سورية في ذكرى
الحرب اللبنانية ص ١٣

ميدان وسياسة

علم الثورة ... شعار أم
مواجهة ص ٨

الكوادر الطبية: الهدف
السهل ص ١٦

صحّة

الثلاسيما

ص ٢٠



جنيف للتقسيم

فشلت جنيف أو دخلت العناية الفائقة. لم يكن أحد على قناعة بأن نظاماً بُني على خدمة رئيس وحماية منصبه بالدم والتعذيب والتشريد القتل، سيُفاوض على مرحلة انتقالية لا تشملها. هذه مسألة وجودية غير خاضعة لأي تقويم. النظام السوري ذهب إلى جنيف لإرضاء روسيا، وهي بدأت تتعب من الحرب، وأرادت بالتعاون مع واشنطن، إيجاد حل سياسي، أو على الأقل أسس اتفاق مقبل. انهارت مفاوضات جنيف، ولم تفض سوى إلى هدنة أعادت الاعتبار للكتلة المدنية المؤسسة لهذه الثورة. جنيف أعادت علم الثورة (ص ٨)، ووضعت المدنيين في مواجهة جماعات لا تريد عودة اللون الأخضر إلى الشوارع. في هذا العدد، نتحدث عن النتائج الثقافي للثورة (ص ٦)، وعن انطباعات سورية في ذكرى اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية (ص ١٣). يبقى أن ما حصل في سوريا خلال السنوات الماضية، أنتج شعباً جديداً بروح لا تستطيع مفاوضات سويسرية باردة إعادتها إلى ثلاجة آل الأسد.

أسرة التحرير



رئيس التحرير
تيم علي

Taimali.focus@gmail.com

مدير التحرير
آدم يوسف،
adam.joseph.sy@gmail.com

كاتب مساهم
مصطفى أبو شمس

كاتب مساهم
رعد أطلي

مصطفى حسين

مراسل ميداني
اسماعيل عبد الرحمن

عبدو خضر

مراسلة
ناي

لمراسلة المجلة
Focusaleppo@gmail.com

ناطور المدينة



تصوير جلال المامو

"أنت مدينتي ليسقط من
يسقط ما يهمني الآن أني
استطيع رسم وجهك بحرية"

على باب المدينة كانت الرسوم تملأ الجدران المهدمة. ما الذي كان ينوي
ذلك الرجل فعله حين كتب على جدراننا؟ كم ابتسمت له الجدران كم عانقت
ريشته ليرسم كل تلك الوجوه الفرحة على ما تبقى منا ، يأتي بعد الموت بدقيقة
ويسبقنا بأمل , يلون الجدران بألوان قوس قزح ويكتب فوق شخصياته
المرسومة ما يقتل الخوف فينا .

لعل استحضار شخصية الناطور في مدينتنا كانت عبثاً فهل علي أن أعرف كل
الأرصفة وكل الناس وكل الجوع المنتشر على وجوه الصغار .

أقف أمام "حنفية الماء" ربما كان عليّ أن أسقيها ظمأنا كما روت قلوبنا لسنين كثيرة مرت، هل عليّ أن أشعل القناديل لأنير شوارع المدينة المظلمة، وأن أطليها بالأزرق كي يغادرها الضوء، ولا ينتبه لوجودها سرب الطائرات الباحث عن النور ليقتلنا فيه، وهل عليّ أن أقفل الأبواب كل مساء كي لا تهرب الجرائد من ثقب الأبواب وتشي بالقادم الجميل على شكل ثورة من حبر، وكى لا يدخل ضجيج الأضواء وحفلات الديسكو ورائحة الشواء إلى بابنا الفقير فيثير فينا غريزة الحقد والاشتراكية وتكافؤ الفرص؟

على حافة الشارع المهدم كان الصراخ يعلو للحنين إلى العودة حين يحلم الصغار بالموت على شكل طاقية إخفاء ليخرجوا من باب المدينة ويتجولون في شوارع الأمير، يقضمون حبات التفاح والكرز دون أن يطالهم رصاص البنادق، يزورون آباءهم هناك حيث لا صوت الطائرات يعكر صفو لعبة الغميضة، وحيث هناك أمل بأن تفتح الأمهات أعينهم من جديد كلما علا صراخ الجوع.

هل عليّ أن أطلق لصفارتى العنان لأخيف لصوص الطريق؟ أضحك لتلك الفكرة.

ما عادت البيوت واقفة. ربما عليّ أن أطلق صوتي بموال قديم فالأماكن باتت مهجورة وصوت الصدى صار يخيف القطط التي لاتنسى طريق العودة .. فقط القطط في مدينتي لم تجد مهرباً لتقطع الحدود.

تجذبني فكرة الموت هذه الأيام .. لا أقاومه ولا أحادثه ولا أقاتله كند وأعرف أنه يحاذيني بالكتف وأن له

انحناءة أعلى الظهر ورثها من أبيه كأننا حين أمشي مفكرا ناسيا أن أملاً ربّتي بالهواء، وأتوق لرغيف خبز حياة لا عيش وجهه أحمر ساخن وينتفخ حرارة ولا يعانني، أما زال هناك قرن يبيع حياة طازجة نأكلها بدون منكهات ونشعر فيها بطعم الدقيق وعليها حبات من سمسم أردت التواء في عقلي وتمزقا في أربطته ، هو استحضار لاسترجاع الطعوم في داخلي والحديث عنه فأنا بحاجة إلى جنوني كي أتابع ما تبقى منها .

لا أحتاج إلى حفرة في الطريق كي أقع ..أنا أرسم المشهد وأعيشه خيالاً حين أحرم من مهنتي في إغلاق أبواب المدينة. أمر في الزقاقات الضيقة لا رائحة الزعتر تعلق في أنفي ولا صابون الغار يعينني على استحضار حضارة الماضي الجميل , حيث الهواء رطب بين الحجارة القديمة فللحجارة حكاياتها أيضاً كما نحن، كم أراحت على أكتافها عناء الظهور المتعبة، كم احتوتنا بحب ، كم علقت على ثياب الأطفال ومراجيح العيد وكعكه .

أحتاج طعم العيد في شوارعنا فأمي تصنع لنا كعك النزوح "بعجوة" رائحته تملأ المكان وينقصه طعم بيتنا اليوم ، قصف بيتنا أنا اليوم بلا بيت ، و ناطور المدينة بات لاجئاً في شوارعها .

مصطفى أبو شمس

مزهريّة من مجزرة

مزهريّة من مجزرة

مصطفى تاج الدين موسى



قدّم الأدب السوري خلال خمس سنوات من الثورة فكراً إبداعياً جديداً في صنوف الأدب المتنوعة بين الشعر والقصة والمسرح والرواية، وحاز بها على أهم الجوائز العربية. مردّ ذلك ليس إلى العقل والحس المبدع لدى الكاتب السوري فحسب، بل إنّ الكارثة الإنسانية التي اجتاحت سوريا خلال السنوات الماضية والدوي المخيف الذي يتردد صداه داخل كل السوريين، ساهمت أيضاً بخلق هذا الإبداع، فمعظم السوريين فقد أحداً يعنيه خلال مجزرة أو اعتقال أو معركة وهُدّم له منزل كان له بمثابة الوطن. من هنا، يطالعنا مصطفى موسى في مجموعته القصصية "مزهريّة من مجزرة" التي يطرح فيها تسجيلاته لمراحل الثورة المتنوعة، وما خلفته بكامل العنف الذي جوبهت به على الإنسان السوري.

ما يميز هذه المجموعة أنها كُتبت بلغة واضحة مسترسلة وكلمات قليلة، مع رصد لكافة الجوانب والأدوات التي كانت تعيق السوريين عن ممارسة حياتهم بطريقة طبيعية، يخترق الموسيقى من خلالها عقل وقلب قارئه، وبذلك تزول الحواجز بينهما، لأن المجموعة توثيق للإنسان والوطن معاً.

ففي قصة تحمل عنوان "تذكار" يبرز نوع أدبي ساخر يتحدث بذات الوقت عن المأساة، والذي يُسمّى بالكوميديا السوداء، ربطاً المأساة التي يعانها السوريون بالسخرية كانت دائماً العلامة المميزة في معظم نصوص مجموعته: "كانت نائمةً في منتصف الشارع، صوت المؤذن أيقظها فتذكرت واجبها الديني المقدس. تلك الدبابة اللطيفة جداً التي يشع من وجهها نور بهي، دخلت إلى المسجد بهدوء؛ وثمة إيمان عميق في قلبها الطاهر يقودها لتصلي صلاة الفجر.

توضأتُ بدماء المصلين، ثم سجدت بخشوع لله، رغم بدانتها، بمساعدة كريمة من أشلاء من حولها. وبعد أن انتهت من صلاتها، خرجت من المسجد، والسكينة تخيم على روحها النقية. فقط للذكرى .. أخذتُ معها المذئنة!".

وهنا مثال آخر لتلك الملهاة، حيث تشارك الجمادات في شجب مشهد وحشي، حيث تبول صورة لرجل عجوز على رأس جندي كان ينزع عن معاصم الأطفال الذين قتلهم ساعاتهم الجلدية، يكتب الموسيقى: "ذلك القديس العجوز المحشور بكل براءته، مع هالةٍ من النور حول رأسه، بين قضبان صورته العتيقة، والمعلقة على هذا الجدار".

كفكف دموعه وهو يرمق متألماً بعينيه الحزینتين هذا المنظر القاسي، الذي أدمى له قلبه خلال دقائق.

ثم - وبلحظة جنون - وكأنه فقد عقله، النقط بيديه ثوبه الطويل.. وراح يرفعه حتى خصره، ثم شرع بالتبول غضباً من قماش صورته إلى الخارج، وكأن صورته على الجدار مجرد نافورة. ثمة جندي داكن الملامح، منحني أسفل الصورة تماماً.. بلل البول خوذته ثم وجهه ثم بزته ثم مؤخرته. لكنه لم ينتبه أبداً، فقد كان منهمكاً بفك تلك الساعات الجلدية المتواضعة، عن معاصم الأطفال الذين قتلهم منذ قليل".

يحاول الموسيقى أن يحول الحدث العادي والواقع السوري إلى نص قادر من حيث بنائه أن يثير القارئ ويمسه، باعتبار أنه يعبر عنه إضافة إلى ما يمنحه من مساحة نقدية تعبر عن تعاسة الواقع بصورة مبتكرة، قد تنحو إلى قصص الطفولة وتأخذ انزياحها القصصي، ف"سندريلا" تنسى فردة حذاءها بعد أن تنتشر على الحيطان ملصقات معارضة للنظام، وهذه المرة سندريلا ليست امرأة واحدة فقط، إنها "الشعب السوري":

"على عجلٍ وتحت ستار الليل، وبوشاحٍ يغطي كل وجهها باستثناء عينيها.. كانت سندريلا تلصق على جدار زقاقٍ عتيق ملصقات معارضة. من بعيد لمحها جنود الملك، فطاردها بحنق بين الأزقة، لكنها اختفت فجأة، ولم يعثروا سوى على فردة حذاءها. الخبر وصل للملك فاستشاط غضباً، ثم أمر جيشه بالتوجه إلى كل مدن المملكة، وإجبار الناس على دس أرجلهم في الحذاء.. وقتل كل من يتطابق حجم رجله مع حجم الحذاء. خلال شهرٍ قليلة اقتحم جنود الملك كل المدن والقرى، وارتكبوا بها الكثير من المجازر، لأن أرجل كل الناس.. رجالاً ونساءً.. أطفالاً وشيوخاً، كان حجمها يتطابق مع حجم هذا الحذاء. عندما انتهى الشعب رجع الجنود إلى ملكهم، فقلدهم بغبطة أوسمة النصر. رغم هذا.. ظلت سندريلا تظهر ليلاً في زقاقٍ ما، كل بضعة أيام.. لتلصق على جداره ملصقاً معارضاً. ثم تهرب، تاركةً خلفها في كل مرة.. فردة حذاء".

مصطفى الموسيقى أحد أبرز أعلام الأدب السوري الجديد، حاز على جائزة الشارقة للإبداع العربي عام 2012 عن مجموعته "قبو رطب لثلاثة رسامين"، وحاز أيضاً على جائزة دبي عام 2015 عن مجموعته "الخوف في منتصف حقل واسع"، أما "مزهرية من مجزرة" فقد صدرت ضمن سلسلة "شهادات سورية" عن دار "بيت المواطن للنشر والتوزيع" عام 2014م.

علم الثورة... شعار بناء أم مواجهة؟



السلمية عندما صدحت الحناجر بأهداف واضحة حول الحرية والكرامة ووحدة التراب الوطني والمساواة بين جميع السوريين دون أي تمييز؟ أهداف تتحدث عن مجتمع ودولة يسودها النظام الديمقراطي بديلاً عن النظام الاستبدادي الأحادي الذي كان يتبعه الديكتاتور بشار الأسد، أم أن علم الثورة لا يشكل إلا راية مواجهة ضد من اختلف معه الثوار في تلك المرحلة من الذين يريدون تطبيق أجنداتهم وتعميمها على كل السوريين؟ بمعنى أوضح هل علم الثورة يتحدث عن مشروع بناء دولة أم عن مشروع مواجهة؟ رُفِع علم الثورة في بدايتها كإعلان مواجهة ضد نظام الأسد، وهو قد تم اعتماده بناء على أنه كان راية النضال التحرري الأول للسوريين من الاستعمار الفرنسي، فجاء أيضاً راية نضال تحرري ثان للسوريين من قبضة الدولة الشمولية الناصرية والتي بدأت في مصر وسوريا لتصبغ معظم الدول العربية بصبغته

حمل عام 2016 للسوريين عموماً والحلبين خصوصاً، عنواناً عريضاً أتاحته نوعاً ما الهدنة "المنتهكة على الدوام من نظام الأسد"، ويتمثل بعودة الثورة إلى صفائها الأول. صار علم الثورة راية تعبر عن تلك العودة بعدما سادت رايات عديدة تعود لفصائل مختلفة طيلة الفترات الماضية. وكان تشتت الرايات وكثرتها، انعكاساً لتشتت وتشعب أهداف الثورة وغاياتها. وعاد العلم يرفرف فوق المظاهرات السلمية التي انطلق فيها المدنيون، مصطحبة بتواجد عسكري من الفصائل الثورية المختلفة. كما عاد العلم ليأخذ مكانه الطبيعي على أكمال البدلات العسكرية لمقاتلي الجيش الحر، وبات الراية التي ترفع في مواجهة فصائل أخرى مثل تنظيم الدولة وفصائل مساندة للنظام، وحتى أحياناً في مواجهة جبهة النصر كما حدث في معرة النعمان. ولكن هل رفع علم الثورة يعني العودة فعلاً في الثورة للمرحلة الأولى، في مرحلتها

الاشنيعة التي تبدت في أوضـح صورها أيام الربيع العربي وعلى رأسها نظام الأسد الكيمياءى. وكان علم النظام السوري سابقاً هو المعتمد في المظاهرات السلمية في مختلف مناطق سوريا. ولكن لا يمكن أن يستوي مكان العلم على الدابة التي تقصف القرية أو المظاهرة التي ترفع العلم نفسه. فجاء علم الاستقلال الذي استحوذته الثورة، ليعلن الانشقاق التام عن جمهورية الخوف التي يهيمن فيها الأسد على كل صغيرة وكبيرة. وحمل هذا العلم معه كل المضامين والقيم المنافية لحقيقة جمهورية الأسد، من الحرية والعدالة والمساواة. واليوم وبعد خمس سنوات، يعود الارتفاع الثاني للراية تلك فوق كل الرايات لتعبّر أيضاً عن الانشقاق عن المنظومة الفكرية التي حكمت الثورة خلال الفترات الماضية، أي أنه يأتي أيضاً في إطار المواجهة. ولكن هل من الممكن أن يحمل في هذه المرة وبعد كل هذا الدم ومرارة التجربة مشروع بناء للدولة الحلم التي ترفع شعاراتها في كل مكان يظهر فيه هذا العلم. دولة الحرية والمساواة والقانون، وبالتالي دولة المواطنة التي يحكمها النظام الديمقراطي؟ إلى الآن، ومن خلال ما ينشره معظم الناشطين في الثورة السورية داخل سوريا أو خارجها، إن كان عبر مقالاتهم أو تعليقاتهم في الوسائل الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي، فإن المؤشرات تشي بغير ذلك. إلى اليوم، هناك حالة من اللبس في فهم معنى الديمقراطية، تلك التي تحدث المفكر الفرنسي آلان تورين عن قواعدها الثلاث في كتابه "ما الديمقراطية". تلك القواعد الواضحة التي لا يمكن أن يتشكل أي نظام ديمقراطي إلا بوجودها. وأولى تلك القواعد هي ضمان الحقوق الأساسية. طبعاً للفرد - وعلى رأسها تأتي الحرية. والثانية هي المواطنة التي لا يمكن أن تجد مكاناً لها إلا بالمساواة. والثالثة هي الصفة التمثيلية التي تعني طريقة اختيار الشعب لممثليه في إدارة شؤون دولتهم، من تلك القواعد الثلاث يمكن أن ينطلق بناء القانون الذي يحكم تلك الدولة، ويحدد علاقات الأفراد فيما بينهم من جهة، وبينهم وبين الدولة من جهة أخرى، ومن المحتم وخاصة في مجتمع مثل المجتمع السوري فإن هذا القانون وتلك الدولة لا يمكن أن تكون إلا نتاجاً بشرياً بالدرجة الأولى، أي أنه بات من الأمر البديهي ارتباط الديمقراطية

بالعلمانية، وبالتالي ارتباط أهداف الثورة السورية بشكل مباشر بالعلمانية. كتب أحد الناشطين في مدينة حلب يعبر عن استغرابه من اتهام أحدهم له بالعلمانية لأنه يطالب بالحرية والمساواة رغم أنه ابن مدينة مسلمة ومجتمع مسلم ويصلي ويؤدي جميع فرائضه، ولكن أولاً من يطالب بالحرية والمساواة والتي لا يمكن أن تتحقق إلا ضمن نظام ديمقراطي لا بد أن يكون علمانياً، حتى من قبل بعض عناصر ومجموعات التيار الإسلامي التي تطالب بالديمقراطية وتنظر لها على أنها تملك جذوراً ضاربة في الفكر الإسلامي، ما هي إلا حركات علمانية خجولة، أو دينية انتهازية. تتطلب المساواة في مجتمع المواطنة الديمقراطي أن لا يكون هناك مواطن درجة أولى وآخر درجة ثانية، وأن يكون القانون الذي يطبق هو نفسه على الجميع دون استثناء، وهذا ما لا يتلاءم أبداً مع أي نظام يملك مجموعته القيمية والفكرية والأخلاقية والقانونية، دينياً كان أم عرقياً أم طائفيّاً، ولذلك من المستحيل أن يكون هناك نظام ديمقراطي يستطيع النهوض دون العلمانية، فهل يتقبل معظم من يرفعون علم الثورة ويطالبون بالحرية والمساواة بأنهم علمانيون، وهل هذه الراية وهذه الشعارات هي قاعدة ارتكاز لمشروع بناء أم أنها فقط منصة انطلاق لمشروع مواجهة؟ وثانياً هل العلمانية تعني حالة من الإلحاد ونكران الدين، هي قطعاً لا، فإن الدول الأكثر علمانية ما زالت المؤسسات الدينية فيها هي الأقوى مادياً والأكثر نشاطاً في العمل الإنساني والخيري، ولكنها مفصولة عن السلطة، وكلما ابتعدت عن السلطة أكثر ازداد نشاطها الإنساني والخيري وتواصلها مع رعاياها.

من المسلم به أن الثورة والديمقراطية مفهومان يتعارضان مع بعضهما، فالديمقراطية هي ابنة المجتمع السياسي بالدرجة الأولى، تحدد طريقة اختيار المحكومين للحاكمين وتلعب دور الوساطة بين الدولة "الحاكم" والمجتمع "المحكوم" وتخفف من حدة تأثير الأولى على الأخير، بينما الثورة فهي تعبير عن إرادة المحكومين في نفس المجتمع السياسي الذي يحدد شكل الحكم والحاكم وتغييره بطريقة يرتضيها المجتمع، أي أنها مفهوم صراع بين الدولة والمجتمع لتحقيق نصر لأحدهما، بينما الديمقراطية لا تبحث عن نصر، بل تبحث عن توازن يكفل الحريات كما

يكفل السيادة الشعبية، توازن تميل كفته في المجتمعات الديمقراطية هنا أو هناك متأرجحة بين الليبرالية والجمهورية، ولكنها لا تفقد أحداً من عناصرها لأنه سيعني زوالها، وهذا يقودنا إلى أن شعار المواجهة هو الذي على الجميع الأخذ به في زمن الثورة، ولكن الأخطاء الفادحة للشعوب في التركيز على المواجهة دون التفكير في البناء أودت بتلك الشعوب إلى ما آلت عليه حالها بعد ثورات القرن العشرين التحررية والشعبية التي جلبت في جلها أنظمة استبدادية، فهل نمتلك كنشطاء سوريين مشروع البناء الخاص بنا، كثير من الناشطين الذين يصرون على رفع علم الثورة اليوم ترينت جدران مكاتبهم ومقارهم برايات أخرى تعبر عن انتماءاتهم الدينية أو العرقية، في مرحلة كانت الرايات تلك شعار مواجهة أيضاً في وجه الأسد. واليوم عادوا لرفع علم الثورة كشعار مواجهة أيضاً مع أجندات أخرى أفرزتها حالة التوحش الناتجة عن الثورة.

ما زال السوريون إلى اليوم في معظمهم لا يحملون شعار بناء، وإنما شعار مواجهة. سيزول بزوال المواجهة. لذا ليس من المستغرب أن يعود علم الثورة للاختفاء ثانية بين زحمة الرايات إذا تغيرت الظروف، وهنا لا نقلل من نضالات الجميع في الدفاع عن روح الثورة وعلمها، وحتى من يدافعون عنه حالياً وقد يدافعون عن غيره غداً، وإنما نحاول أن نلمح إشكالاً رئيسياً يصيب الثورة بمرض عضال من الناحية التنظيمية والفكرية، وهو أننا لليوم قادرون على المواجهة ونسعى لتبنيها، ولكننا لا نملك الإرادة نفسها في العمل على بناء أسس مرحلة ما بعد التغيير، الأسس الاجتماعية والسياسية التي من شأنها أن توّهل لحالة مستدامة وواضحة لمآلات الثورة، لمرحلة نعي تماماً فيها لماذا هذا العلم بالذات نريده أن يخفق فوق رؤوسنا، وهل يخفق راية نضعها لنواجه فيها عدونا، أم راية نواجه فيها العدو نفسه ببداية مشروع النظام الخاص بنا.

رعد أطلاي

خيمة على البحر "بتكفيني"

على بعد خمسة أمتار من تراسات مطعم "view" الفاخرة على شاطئ اللاذقية، تجد خيمة صغيرة لا تكاد توحي بوجود حياة يعيش فيها رجل في الخمسينيات من عمره مع ابنه، قريباً من ضجيج الحفلات التي يقيمها المطعم المملوك لرامي مخلوف لكبار المسؤولين والأغنياء، وبعيداً عن عائلته التي تقطن في مخيم المدينة الرياضية.

بعد نزوح (أبو عادل) من مدينة حلب إلى مركز اللجوء، وسكنه في المدينة الرياضية بمحافظة اللاذقية، وجد عملاً له في محل للمعجنات وهي مهنته الأصلية في مدينة حلب. لكنه عاد إليها عاملاً في أحد المحلات، بعدما كان هو صاحب المحل. "ليس سهلاً أن أعود عاملاً بعدما كنت صاحب العمل و الرزق لكن علي تحسين أوضاع أسرتي وأعيد أولادي للمدرسة"، يقول أبو عادل.

يحوي مخيم المدينة الرياضية في الوقت الحالي نحو 1200 عائلة، بحسب الإحصائيات الأخيرة التي أعدتها الأمم المتحدة. وبدا الوضع في الخيم مقبولاً في



تصوير جلال المامو

بادئ الأمر حتى انتقلت حراسة المخيم

لعناصر ميليشيا الدفاع الوطني التي كانت تتبع لهلال الأسد قبل مقتله في معارك ريف اللاذقية في آذار 2014 على يد المعارضة المسلحة.

وكانت ميليشيا هلال الأسد تتخذ من مخيم المدينة الرياضية مركزاً لتجميع عناصرها وتدريبهم وسجناً ومركزاً لعمليات الخطف والسرقة بحسب شهادات متواترة عن سكان المخيم وأكدها "أبو عادل" بأن المخيم "تحول إلى مقر عسكري بامتياز تابع لميليشيا الدفاع الوطني معتقلاً للمخطوفين ومستودعاً للمسروقات".

أصبح المخيم محاصراً تماماً بحواجز الدفاع الوطني التي تمركزت على جميع مداخله، وبدأ عناصرها بمضايقة سكان المخيم والتحرش بالفتيات وملاحقتهن أحياناً.

يقول أبو عادل: "لم يكتف عناصر الحواجز بمضايقة السكان والتحرش بالنساء، بل فرضوا غرامات على كل الرجال الذين يعملون خارج المخيم، بحجة أنهم يستفيدون من الحصص الإغاثية التي توزع في المخيم، وبالتالي عليهم دفع الإتاوة مقابل ذلك. وصلت تلك الإتاوات إلى نصف ما يحصل عليه العامل يومياً حيث ينتظر عناصر الدفاع الوطني العمال كل مساء ليقوموا بتفتيشهم ومصادرة نصف مالهم الذي حصلوا عليه من عملهم وتهديدتهم بالترحيل من المخيم في حال رفضوا ذلك.

قرر "أبو عادل" إثر ذلك مغادرة المخيم مع عائلته وسكن في منطقة الشاطئ الأزرق حيث لا يقل إيجار المنزل عن ٣٠ ألف ليرة سورية (70 دولاراً)، لكنه لم يعد قادراً على الإستمرار بدفع الإيجار، إذ قال: "لم أستطع دفع الإيجار وتأمين مصروف عائلتي من راتب عملي، فاتفقنا أن تعود العائلة لمخيم المدينة الرياضية وأبقى مع ابني في هذه الخيمة كي لا تتاح الفرصة لعناصر الدفاع الوطني بمصادرة ما أحصل عليه بتعبي وجهدي، وأفضل أن أعيش في العراء حتى بدون خيمة على أن يشاركني هؤلاء اللصوص تعبي وقوت أبنائي".

أكثر من ستة أشهر مضت على انتقال أبو عادل وابنه لخيمته التي لم تقيه من البرد والمطر ولا الحر في الأيام القادمة، وحيث لا نور يضيئ لهم ليلاً سوى أضواء حفلات مطعم "view" " لتزوره عائلته مرة كل يومين لتطمئن عليه وتحضر له الطعام.

تلقي أبو عادل عدة تحذيرات من الصيادين بأن لا يعلم أحد بمكان خيمته حتى لا يزيلوها لكنه يصر على إكمال خطته لتوفير ما يسد حاجته وعائلته "تحملنا الإهانات والحكي السيء وعائشين ما منأذي حداً، وما بقبلي غير هالراتب عيش منو ولادي بدي حافظ عليه بأي تمن وخيمة عالبحر بتكفيني".

“ناي”

رسائل سورية في ذكرى حرب لبنان



لم يَفق اللبنانيون في 13 نيسان 1975 ليجدوا أنفسهم داخل حرب أهلية ستستمر خمسة عشر عاماً حاملة معها ما شهدته من قتل ودمار وخطف.

اللبنانيون أنفسهم يعرفون أن الحرب بدأت قبل ذلك بكثير. الحرب بدأت يوم أراد المجتمع الدولي عموماً وبعض الدول العربية أن يجدوا حلاً لمشاكلهم في هذا البلد الجميل فبين لعبة الحرب الباردة والعدوان الإسرائيلي وبين الحركات المقاومة والحركات الإسلامية ولعبة تكسير العظم، وجد اللبنانيون أنفسهم ينزلون في أتون حرب أهلية كانت من الأقوى في القرن العشرين.

العالم كله اجتمع في هذه البقعة الجغرافية سلاحاً ومالاً ومخابرات وصارت لبنان المكان الأمثل للهاربين والخائفين والحالين في كل مكان، واختبأ الجميع وراء هوياتهم القاتلة كما يقول أمين معلوف الذي أسعفته الحياة وهرب من لبنان قبل أن يتحول على حد قوله إلى قاتل أو قتيل، وقبل أن يفكر في هوية قاتلة ليبر ما كان سيفعل.

لم تكن حادثة البوسطة ولا قبلها محاولة اغتيال بيار جميل هي السبب في الحرب الأهلية اللبنانية. ربما كانت الفتيل الذي أشعل هذه الحرب، ولكنها حتماً لم تكن السبب الحقيقي. كيف ظهر في يوم واحد كل هذا الكم من الكراهية والاستعداد للقتل؟ كيف ظهر كل هذا السلاح في لبنان؟ كيف اصطف اللبنانيون في دقائق كل وجد مكانه في الخندق الذي عليه أن يكون فيه؟



بواسطة عين الرمانة التي أطلقت الشرارة الأولى للحرب اللبنانية

الزعماء اتفقوا بعد خمس عشرة عاماً في الطائف على إنهاء الحرب اللبنانية والاتفاقات السياسية تبذلت في أكثر من مكان، ولكن هل انتهت الحرب اللبنانية بالفعل؟

هل سأل أحدنا نفسه أو قرأ عن الجيل الذي أنتجته هذه الحرب، عن البسطاء الذين عانوا من ويلات الحرب وعن الذين فقدوا أبناءهم وممتلكاتهم؟ هل استطاع اللبنانيون تجاوز هذه الحرب بعد 26 سنة على اتفاقية الطائف، في الوقت الذي لم يخسر الزعماء شيئاً وبقيت السلطة تنتقل من الآباء إلى الأبناء.

لعل ما عمقته هذه الحرب الأهلية من مكاشفة للوجوه حقق نوعاً من التعايش في لبنان للحفاظ على الجغرافيا اللبنانية بدون تقسيم. أكيد أن هناك انقساماً بين الطوائف والتيارات السياسية وأن لبنان دائماً كان يقف على حافة العودة للحرب من جديد، لكن لبنان الواحد بقي كاملاً ليوحد اللبنانيين ضد أي محاولة لتقسيمه أو النيل منه حتى لو كان حديثاً لفنانة أو كاريكتوراً على إحدى الصحف. حدث ذلك على مرأى العالم وتحت رعاية عراب تلك الحرب "نظام الأسد" حيث كانت وسيلته المثلى للسيطرة على لبنان وتصفيه خصومه أو من أراد عرابوه في المجتمع الدولي تصفيتهم. تولى بتصفيه كل أشكال المقاومة الفلسطينية واللبنانية، واغتيال الزعامات الوطنية مثل كمال جنبلاط وغيره لتصل الحرب في نهاية أمرها لحل يرضيه وإتمام السيطرة على لبنان والاستفادة تماماً من درسها. ومنذ انطلاق الثورة في أيامها الأولى، سارع الأسد الابن مع مجموعة من الضباط الذين شهدوا الحرب اللبنانية وأداروا ملفاتها عن كذب لسنوات طويلة، إلى تصدير فكرة أن كل الذين يخرجون في المظاهرات السلمية هم عبارة عن أشخاص طائفيين وإرهابيين ومرترقة وباحثين عن إمارات سلفية.

لم يترك طريقة تساعد في تحويل الثورة وتصديرها على أنها حرب أهلية إلا وفعلها، عمل جاهداً عبر الاعتقالات والتصفيات والاجتياحات للقرى والمناطق على توجيه الثوار إلى شر لا بد منه، وهو حمل السلاح للدفاع عن أنفسهم وقضيتهم، وأطلق الراديكاليون من سجونهم، وأرعى الحبل للراديكاليين من الطائفة العلوية ليعملوا الذبح في مناطق الثورة. واستقدم فصائل من الخارج للدفاع عنه على أساس طائفي بحت وعلى رأسها "حزب الله" اللبناني، ذلك الحزب الذي حاربه في لبنان قبل أن يدجنه لصالحه. وبات اليوم مستميتاً في الدفاع عن الأسد في شتى الساحات منذ دخوله بشكل علني عام ٢٠١٢ للقصور ومن ثم القلمون، وقتاله اليوم على عدة جبهات في سوريا أهمها حلب.



إحدى صور الحرب اللبنانية



تصوير جلال المامو

كما اغتال واعتقل النخب الوطنية التي ترفض رواية الأقليات والانجرار لحرب أهلية من اغتيال مشعل نمو إلى اعتقال عبد العزيز الخير وغير هؤلاء، مفرغاً الساحة لانفصاليين يساعدونه على خلق فرصة في الحرب الأهلية ومتطرفين وجدوا ضالتهم في سوريا لممارسة أفكارهم وعقائدهم، ونشر سياسة الخوف من الآخر ليكون هو حامي كل "الآخرين". وأصبحت سوريا ساحة صراع وحرب باردة وتمرير الاتفاقيات والتحالفات الجديد .

علم الثورة في المظاهرات الأخيرة الذي طغى على كل الساحات، ووقوف الكثير من الكرد ضد إعلان الفيدرالية، وبيان بعض قيادات الطائفة العلوية الأخير، وغيرها من السلوكيات التي يحدد أصحابها من خلالها وبطرق مختلفة قناعتهم بأن ما تناشد به الثورة من حرية وعدالة وكرامة ومساواة ومواطنة وتعدد سياسي هي الحل لا م ايسعى إليه الأسد. كل ذلك يحجم إلى اليوم محاولات الأسد التي لا يبقيه في مكانه إلا نجاحها في بعض الأحيان.

لن يستطيع نظام الأسد قتل روح الحياة في نفوس الجيل الجديد الذي سيتجاوز هذه السنوات ويعيد بناء سوريا لكل السوريين، ربما لن تكون كما يجب. ولكنها ستكون في كل وقت تراهن على أبنائها في حمايتها من كل المشاريع الساعية إلى إنهاؤها وتدميرها.

شباب لبنان الذين وقفوا على أعتاب هذه الحرب مستعنيين بذاكرة قريبة جعلتهم أكثر وعياً وأشد قوة في مواجهة ما أفرزته الحرب الأهلية من تهجير وفرز ديني وطائفي فزاهم ، وحاضرين في كل وقت للتعبير عن امتعاضهم من كل ما يعترض لبنان بديمقراطية رائدة وسخرية محبة وفكرٍ واعٍ ، والشباب السوري مُصر وبالرغم من كل ما يجري على أن ما آمن به وسعى إلى تحقيقه هو ثورة حقيقية لكل السوريين مهما حاول البعض أن يغطي حقيقتها.

في ذكرى الحرب الأهلية اللبنانية المؤلمة للسوريين واللبنانيين والفلسطينيين عموماً لما قدموه من الدماء قرباناً لديكتاتورية الأسد تتشابه الصور الواردة، وربما وإلى حد معين يتطابق حجم الدمار في شكله ومضمونه لما خلفته من مدن مهدامة وعائلات فقدت الكثير من أبنائها بين قتل ومعتقل ومختفي ومهجر ومنفي، وأكثر من 170 ألف قتيل خلفته الحرب والكثير من المعتقلين الذين يتحمل الأسد الجزء الأكبر من ملفهم. وإن كانت النسبة في سوريا قد تجاوزت هذه الأعداد يبقى المجرم الذي خلف كل تلك المعاناة والدمار واحد هو "نظام الأسد".

في هذه الذكرى، على السوريين أن يعوا درسها جيداً. فافرازات الحرب دائماً ما تكون أشد فتكاً من الحرب نفسها، وأن يسعوا للحفاظ على هذه الانتفاضة ك ثورة شعبية قامت من أجل بناء وطن يليق بالسوريين جميعاً على اختلاف مكوناتهم.

مصطفى أبو شمس

الكوادر الطبية: الهدف السهل



تصوير محمود عبد الرحمن

رغم أن اسمه خالد وأنه حليق اللحية، إلا أن عناصر دورية "جبهة التركمان" اعتقلته على أنه "عبدالرحمن" صاحب اللحية الطويلة خرنوبية اللون، حسب قول عناصر الدورية لإدارة مشفى الدقاق، عندما أُعتقل "خالد اسكيف" منه قبل وفاته في مشفى "زرزور" نتيجة التعذيب الذي تعرض له في سجون "جبهة التركمان".

اتهم خالد بالتواطؤ مع عنصرين من جبهة التركمان لسرقة كمبيوتر محمول من "علي مرصد"، وهو أحد عناصر "جبهة التركمان" بهدف بيعه لقوات (PKK) التابعة لقوات سوريا الديمقراطية التي تسيطر على حي الشيخ مقصود بحلب. واستند المحقق في ذلك إلى اعترافات العنصرين الذين سرقا الجهاز بعد إلقاء القبض عليهما وادعيا ببيع الجهاز لـ "عبدالرحمن".

ويحوي الكمبيوتر مجموعة من المواقع والإحداثيات والخرائط وترددات القبضات اللاسلكية، ما اعتبره المحقق محاولة لبيع أسرار عسكرية.

فوجئ المحقق المسؤول عن قضيته بأن اسمه خالد حسب قول أبو اليمان أحد ممرضي مشفى الدقاق "عندما أخبرناه أن اسمه خالد وليس عبدالرحمن ذهل المحقق، ثم ادعى أن خالد اعترف بأن اسمه الحركي عبدالرحمن وذلك في تسجيل لم يكشف عنه إلى الآن، رغم مطالبة إدارة المشفى المتكررة به".

قبضت لاحقاً قوة مشتركة من فصائل حلب على المتسببين بمقتل "خالد" وسلمتهم للهيئة الشرعية.

احتجاجات على قتل خالد و إضرابات في المشافي:

أشعلت هذه الحادثة العديد من الاحتجاجات في صفوف الناشطين والكوادر الطبية. كما علقت المشافي عملها باستثناء حالات الإسعاف حتى محاكمة قاتلي خالد، كما جاء في البيان. وأصدرت مجموعة من الفعاليات المدنية والإغاثية بياناً أعلنت فيه تعليق كافة نشاطاتها حتى محاكمة الجناة ووضع حد للإنتهاكات المتكررة ضد الكوادر المدنية.

المشافي تعاني من المضايقات المستمرة:

لم تكن حادثة خالد الأولى من نوعها حيث تتعرض المشافي وكوادرها لمضايقات مستمرة من قبل الفصائل العسكرية او المدنيين المرتبطين بها حسب قول طبيب في مشفى الأطفال لم يكشف عن اسمه "تكررت ظاهرة التهجم والتهديد من قبل الفصائل او المرتبطين بهم بشكل مخيف في الفترة الماضية. تعرض مشفى الأطفال لإعتداء من أحد عناصر الفصائل العسكرية بسبب خلاف مع الموظف الذي ينظم الدور. يقول الطبيب: "تعرض عبد الذي ينظم الدور في المشفى للضرب والاعتقال لأكثر من ساعتين بسبب عدم تقديمه لدور احد العناصر على باقي المرضى".

تكررت هذه الاعتداءات خلال الأعوام الماضية وكان أشهرها قيام عناصر من حركة حزم بضرب ممرضين من مشفى عمر بن عبدالعزيز في آب 2014 بسبب رفضهم لأخذ صورة شعاعية لأحد مصابي الحركة بسبب عطل في جهاز التصوير، ما دفع المشفى الى تعليق عمله لعدة أيام ثم عاد للعمل بعد حصوله على ضمانات من فصائل بعدم تكرار الحادثة.

مضايقات لكوادر المشافي النسائية:

تتعرض الممرضات والطبيبات لانتقادات ومضايقات مستمرة من عناصر الفصائل الإسلامية والهيئة الشرعية بسبب عدم التزامهن "باللباس الشرعي"، حسب قول هؤلاء.

ام يزن ممرضة في مشفى الأطفال تفكر جيداً في ترك العمل نتيجة هذه المضايقات "تحملنا القصف والمشاهد المؤلة التي نراها يومياً وقررنا متابعة عملنا لخدمة أهلنا وبلدنا، لكن الامر اصبح لا يطاق بسبب هذه التحذيرات والتنبيهات المستمرة بشأن لباسنا رغم أننا نعمل في مشفى للأطفال لا يفترض أن يتواجد فيه إلا الأطفال وأمهاتهم".

محاولات لحماية المشفى زادت الأمر سوء :

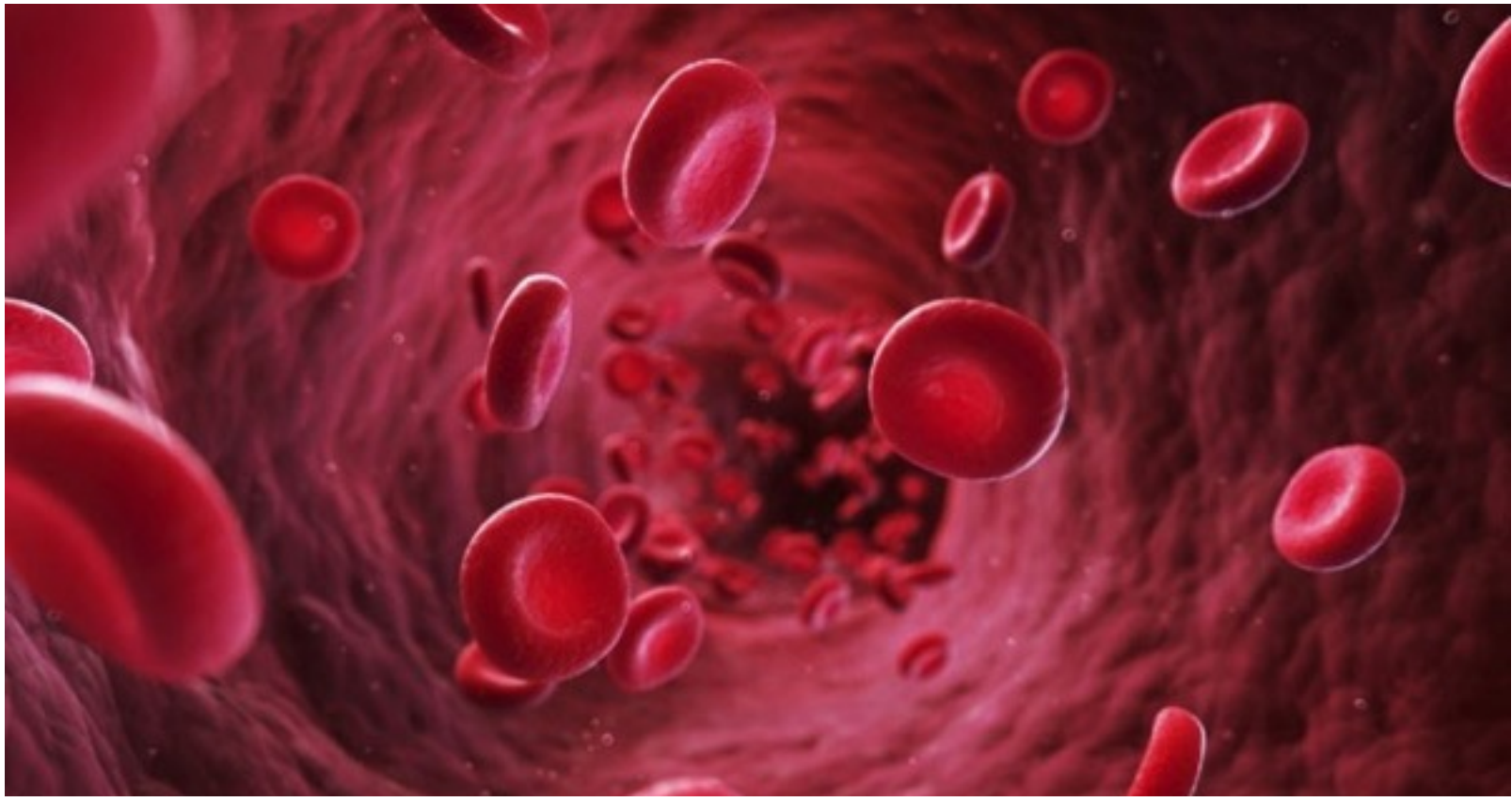
حاولت بعض الفصائل حماية المشافي من خلال وضع حواجز قريبة من المشافي إلا أن هذه الحلول جعلت الوضع أسوأ حسب قول أبو اليمان "عندما يضع احد الفصائل عناصره لحماية المشفى سيعتبرنا الآخرون تابعين له وبالتالي سنكون مستهدفين في حال نشوب أي خلاف بين الفصائل. وهذا ما حدث أكثر من مرة".

كما حاولت المؤسسة الأمنية تأمين المشافي من خلال وضع حاجز في الشارع بين أهم ثلاث مشافي "الدقاق-الحكيم-البيان". إلا أن تعامل العناصر مع المارين خلق مشاكل، ما دفع المطالبين بوضع الحاجز، إلى الدعوة لإلغائه، بحسب سكان المنطقة.



لا يكاد يمر شهر دون ان نسمع عن اعتداء او تهجم على احد الكوادر الطبية من قبل عناصر مسلحة او مدنيين مرتبطين بهم وغالبا ما تنتهي هذه المشاكل بصلح شفهي و"بوسة شوارب". وتعهد من قائد الفصيل بعدم تكرار الأمر دون أن تتم متابعة الامر او معاقبة المعتدين ما جعل الأمر مستساغاً لدى الجميع من مدنيين وعسكريين.

محمود عبد الرحمن



صحة

الثلاسيميا

يُعتبر المرض ذا وراثة صبغية جسدية متنحية، لذلك يولد المصاب بمرض الثلاسيميا نتيجة الزواج بين أبوين كلاهما حاملين للمرض، يعرف بفقر دم حوض البحر المتوسط، وذلك لإنتشاره بشكل كبير في مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط، فهو لا ينتقل عن طريق العدوى، ينتج عن اختلال في إنتاج السلاسل المكونة لخضاب الدم، وقد يكون هذا الاختلال عبارة عن عجز جزئي أو عجز كلي في إنتاج إحدى السلاسل المكونة للهيموغلوبين .

والهيموغلوبين هو جزء من الكريات الحمراء المسؤولة عن الالتصاق بالأوكسجين في الرئتين ونقله إلى الأنسجة. بالتالي الهيموغلوبين في الثلاسيميا غير قادرة على القيام بوظيفتها وهذا يسبب فقر دم وراثي مزمن يصيب الأطفال في مراحل العمر المبكرة نتيجة لتلقيهم مورثين معتلين، أحدهما من الأم والآخر من الأب.

تصنّف أنواع الثلاسيميا إلى:

• ثلاسيميا ألفا:

يتكون الهيموجلوبين من أربع سلاسل جينية من النوع ألفا، اثنتان من الأب واثنتان من الأم، وعند حدوث خلل أو قصور في هذه السلاسل ينتج ما يسمى (ثلاسيميا ألفا)، وتختلف حدتها حسب درجة الخلل، فعند حدوث اختلال في واحد فقط من السلاسل الجينية تسمى (الثلاسيميا الساكنة)، ويعد الشخص حاملاً للجين المصاب، ولا يعاني المصاب أي أعراض ظاهرة.

وعند حدوث خلل في سلسلتين جينيتين من النوع ألفا تنتج حالة الثلاسيميا ألفا البسيطة، ويعاني الشخص الحامل لهذه الجينات أعراضاً بسيطة جداً، وقد لا تكون ظاهرة؛ لكن يمكن اكتشافها من خلال فحص الدم.

وعندما يكون القصور في ثلاث سلاسل جينية من ألفا ينتج فقر دم شديد، وتراوح الأعراض التي يعانيها الشخص ما بين المتوسطة إلى الشديدة، وتسمى الحالة (مرض هيموجلوبين هـ (Hemoglobin H Disease))، ويظهر تحليل الدم للمصاب بهذه الحالة كريات دم حمراء صغيرة ومشوهة، ويصاب المريض بتضخم في الطحال وتشوه في العظام؛ بسبب زيادة نشاطها لتعويض الخلايا الحمراء التالفة. ويحتاج المصاب لنقل الدم ليتمكن من الحياة بشكل طبيعي، وإذا حدث القصور في أربع سلاسل جينية فتسمى الحالة الثلاسيميا ألفا الشديدة (Major Alpha Thalassemia) وتتسبب في وفاة الجنين قبل الولادة أو مباشرة بعد الولادة.

• ثلاسيميا بيتا:

يتكون الهيموجلوبين من سلسلتين من النوع بيتا، تورث كل سلسلة من أحد الأبوين، وحسب عدد السلاسل التي يحدث فيها الاضطراب تنقسم حالات الإصابة إلى قسمين:

1. **الثلاسيميا الصغرى:** تحدث بسبب حصول اعتلال في إحدى السلاسل الجينية فقط، ولا يعاني المصاب بأعراض ظاهرة سوى فقر دم بسيط يظهر أثناء التحاليل الروتينية للدم.

2. **الثلاسيميا الكبرى:** في هذه الحالة يحدث خلل في سلسلتي بيتا الجينية، ويعاني المصاب أعراض فقر دم شديدة وتشوهاً في العظام وتضخماً في الطحال، ويكون بحاجة إلى نقل الدم بشكل منتظم ليتمكن من الحياة بشكل طبيعي، ولا تظهر هذه الأعراض عند ولادة الطفل؛

ولكن تبدأ في الظهور خلال العامين الأولين من العمر.

آلية انتقال المرض:

ينتقل مرض الثلاسيميا بالوراثة من الآباء إلى الأبناء. فإذا كان أحد الوالدين حاملاً للمرض أو مصاباً به، فمن الممكن أن ينتقل إلى بعض الأبناء بصورته البسيطة (أي يصبحون حاملين للمرض). أما إذا صدف وأن كلا الوالدين يحملان المرض أو مصابين به، فإن هناك احتمالاً بنسبة 25% أن يولد طفل مصاب بالمرض بصورته الشديدة.

التشخيص:

يلجأ الأطباء لاتخاذ التدابير التالية لتشخيص مرض الثلاسيميا:

- أخذ التاريخ الطبي للأبوين حيث أن وجود الثلاسيميا في التاريخ العائلي يرجح إصابة الطفل بالثلاسيميا.

- الفحص السريري الذي يثبت تضخم الطحال.

- الأعراض السريرية التي تدل على فقر الدم الذي قد يكون العرض الأول للثلاسيميا مثل: التعب الشديد والإرهاق، تسارع نبضات القلب، شحوب الوجه.

، اصفرار الجلد، والدوخة.

- فحوصات الدم المخبرية التي تدل على نقصان تركيز الهيموغلوبين وهبوط تعداد خلايا الدم الحمراء.

-الفصل الكهربائي للهيموغلوبين الذي يبين الشكل المعتل للهيموغلوبين.

يعتمد ظهور الأعراض و العلامات على شدة المرض كالتالي:

- المرضى الحاملين للمرض : على الاغلب لا تظهر عليهم أي أعراض و لكنهم يستطيعون توريثه لأبنائهم.



- المصابون بشدة بسيطة: تظهر عليهم علامات و اعراض فقر الدم البسيط كالشحوب و التعب.
- المصابون بشدة متوسطة: تظهر عليهم أعراض وعلامات فقر الدم المتوسطة بالإضافة لتضخم الطحال واضطرابات في النمو والعظم.
- المصابون بشدة خطيرة: عادة ممن هم مصابين بـثلاسيميا بيتا الكبرى 'أنيميا كولي' وتظهر في أول سنتين من العمر وتظهر الأعراض:
- شحوب البشرة
- فقدان الشهية
- البول الداكن (إشارة إلى تحطم خلايا الدم الحمراء)
- تباطؤ النمو وتأخر البلوغ
- اليرقان (لون مصفر في الجلد أو بياض العينين)
- تضخم الطحال والكبد، أو القلب
- مشاكل العظام (خصوصاً عظام الوجه)

العلاج:

- نقل الدم بشكل دوري للحفاظ على هيموجلوبين الدم بمستويات طبيعية.
- تناول يومي للدواء مثل حبوب L1 أو حقن ديسفرال تحت الجلد لإزالة الحديد الزائد في الجسم قبل أن يتسرب في أجزاء مختلفة من الجسم.
- في حالة تضخم الطحال الشديد يتم استئصاله.

كما يعطى فيتامين الفوليك أسيد (vitamin B9) لإنتاج كريات الدم الحمراء.
ويعتبر العلاج الجيني وهو العلاج المستقبلي للثلاسيميا لكن ما زال قيد البحث.

الطرق الوقائية:

عدم الزواج من شخص يحمل هو أيضاً جين سمة الثلاسيميا وذلك تفادياً لإنجاب أطفال مرضى بالثلاسيميا الكبرى.
متابعة دقيقة للمرأة التي تحمل سمة الثلاسيميا طوال فترة الحمل.

خطر إهمال العلاج:

فقر دم شديد ومزمن.

تشوهات مستقبلية في عظام الرأس خاصة وسائر عظام جسمه عموماً وترقق في العظام
تأخر نموه الجسدي والعقلي وتأخر في البلوغ.

تضخم الكبد والطحال ممّا يسبب تضخم عام في بطنه.

مشاكل في الأسنان.

ضعف في المناعة.

نظراً للتكاليف العالية لعلاج هذا المرض، لا بد من وجود مراكز متخصصة بالثلاسيميا. يوجد في منطقة الأتارب في ريف حلب الغربي الخاضع لسيطرة الجيش الحر، مركز لعلاج الثلاسيميا وهو الوحيد في المنطقة. ويقدم المركز علاج لحوالي 300 طفل. افتتح المركز منذ حوالي سنة برعاية مديرية صحة حلب الحرة التابعة للحكومة السورية المؤقتة ، وهو مهدد بالإغلاق نتيجة نقص الدعم المادي.

وبحسب أحد كوادرالمركز، فإن "الدعم المادي واللوجستي قد توقف والطبيب المسؤول لم يأت منذ شهرين ويتابع الكادر التمريضي العلاج"، وأضاف أن "ذوي المصابين يتبرعون بالدم اللازم أو يؤخذ من المراجعين الاصحاء للمركز، أو من بنك الدم الموجود في المبنى ذاته".

وعن ردود فعل اهالي الاطفال المستفيدين من المركز:

أبو محمد لديه ثلاثة أطفال يعانون من مرض الثلاسيميا، قال إنه "في حال اغلاق المركز، ولم أستطع علاج أطفالي، لا أدري إلى أين اتجه، فتكاليف العلاج في تركيا عالية جداً في حال استطعنا الوصول إلى هناك".

وقال والد مريض آخر: "أنوي العودة لمناطق سيطرة النظام لوجود العلاج لهذا المرض، فمواجهة خطر الاعتقال أفضل من وقوفي عاجزاً أمام خسارتي لطفلي". يذكر أنه في حال اغلاق المركز سيتترك مصير 300 طفل مستفيد من المركز للمجهول، عدا عن المراكز المختصة بمرض الثلاسيميا التي تعيش المعاناة ذاتها في محافظة ريف دمشق وغيرها.

أنس الصوفي



تصوير محمود عبد الرحمن